



من أجل غد مشرق لعراق عزيز واحد

رقم البيان - (48)
التاريخ - 20 / نيسان / 2012

(يا أبناء العراق أمام مخاطر النظام الإيراني إتحدوا))

الظامة الكبرى اليوم ليس باعتقال الحيدري
بل في الذين يدعون الوطنية ولا يعرفوا حتى اليوم ما يريده الشعب والمجتمع الدولي منهم

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز

من الأخطاء الجسيمة لدعاة الوطنية في العراق هو الاعتقاد بان الصراع الدائر في العراق هو صراع بين المالكي ومعارضيه على حكم العراق في الوقت الذي هو صراع قائم بين هيمنة التحالف الوطني والمعارضين لحكومة هذا التحالف الصفوي الذي يعبر عن حقيقة الصراع الأكبر الدائر بين النظام الإيراني والمجتمع الدولي على مستقبل العراق ومشروع الشرق الأوسط الكبير، يعزز هذا الكلام هو سفر المالكي لايران لاستلام تعليمات ينفذها في المرحلة القادمة ومن ضمن هذه التعليمات بل واهمها هو تأجيل انعقاد المؤتمر الوطني او الحيلولة دون انعقاده من قبل المالكي.

والخاسر هو من يبني احتمالاته على ما يسمعه من تصريحات وما تنقله الصحافة والفضائيات من دوائر هذه الاعتقادات الخاطئة بسبب عدم قدرته على التمييز التكتيكية من بينها والإستراتيجية منها. ونعني على سبيل المثال بأن حركة العراق أولاً ترى في أساليب تعامل الإدارة الأمريكية كما نشاهدها على أرض الواقع والتي تدعم المكونات المرتبطة بالنظام الإيراني في حقيقتها هي تكتيكية وستكون نتائجها تطهير العراق من كافة أسباب وظواهر الجهل والتخلف والحقد والكرهية والولاءات الطائفية والعنصرية.

أما بخصوص المواقف الأخيرة لمقتدى الصدر، عند اتهامه للمالكي بالوقوف وراء اعتقال رئيس مفوضية الانتخابات فرج الحيدري، بهدف تأجيل أو إلغاء الانتخابات المقبلة لمصلحته ومصلحة حزبه فقط . وتأكيده على أن من يعتدي على الأكراد هو عدو العراق، هي إشارات إيجابية لتتقارب مواقفه الجديدة الآن مع أشقائنا في إقليم كردستان العراق، وبانتقادهما ممارسات المالكي ومحاولاته للهيمنة على مفاصل الدولة وإنشاء دكتاتورية جديدة. التي ستوسع الهوية بين المالكي والقوى السياسية الأخرى، خاصة مع استمرار أزمته السياسية مما تدعوا الأطراف الوطنية إلى اختيار رئيس جديد للحكومة بديل من المالكي، أو إجراء انتخابات مبكرة لوضع الحلول للأزمة السياسية المتفاقمة التي تضرب البلاد منذ فترة طويلة.

ونأمل من مواقف زعيم التيار الصدري التي تبشر بالخير لحد ما، أن لا تكون مواقف تكتيكية لإمتصاص الغضب الكامن في نفوس الشعب العراقي ليس ضد المالكي وحزب الدعوة وحسب بل ضد هيمنة نظام ملالي علي خامنئي في طهران قبل انفجاره لتحقيق أهداف تخدم المصالح الإستراتيجية للنظام الإيراني.

وحركة العراق أولاً لا يمكن لها أن تكون أمينة على مصالح الشعب ما لم تكون واضحة تماماً بالظاهر والباطن أمام الشعب ولذلك ترى الحركة بأن العراق لا يمكن أن تقوم له أي قائمة وهو يعاني من خلايا السرطان الصفوية ما لم يكون له دوراً في مكافحة مخاطرها ولا يمكن للعراق لعب هذا الدور من دون التمسك بالإتفاقية الإستراتيجية

من قبل قيادة وطنية في ظل نظام إتحادي فيدرالي ليبرالي يرفع حالة الحرب مع إسرائيل ويشترك مع المجتمع الدولي في دوائر محاربة الإرهاب وتوضيح أبعاد مستقبل علاقاته السياسية والإقتصادية والأمنية والثقافية مع الدول الإقليمية والعالم العربي والغربي وتحجيم علاقاته مع روسيا والصين لإنتهائية مواقفها السياسية بالنسبة للشعب العراقي والقضايا المصيرية للشعوب العربية سابقاً وحالياً والخسائر الجسيمة التي يتحملها المواطن البسيط بسبب رداءة منتجاتها المستوردة من قبل فاقدى الفضيلة والضمير والوجدان من التجار في العراق.

إن، فالطامة الكبرى اليوم ليس باعتقال الحيدري بل الطامة الكبرى في الذين يدعون الوطنية ولم ولن يعرفوا ما يريده الشعب والمجتمع الدولي منهم والى اين يريدون السير بالعراق. ولذلك من حقنا ان نعاتب أشقائنا الكرد الأحباء إلى جانب الكتل الوطنية أخرى التي تتجاوب مع مصالح العراق الوطنية أحياناً بالوقت المناسب، في حين حركة العراق أولاً قد أصدرت البيان (32) في 1 / شباط / 2012. بخصوص محاولات المالكي إلى تأجيل أو إلغاء الانتخابات لإجهاض العملية الديمقراطية من خلال إحكام الهيمنة على مفوضية الانتخابات.

تحت عنوان

"حركة العراق أولاً تحذر الشعب وقواه الوطنية من مخاطر عدم تعيين وزراء للداخلية والدفاع ورئيساً للمخابرات العامة وتعطيل الانتخابات بتعطيل تجديد عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات".

نص البيان:

[يعيش العراق حالياً على وقع تصعيد صراع المتمسكين بضمائرهم النقية بذرات أرض الرافدين الطاهرة مع من باعوا العراق بضمائرهم الخسيسة المدفوعين من الآن للعمل بشتى الأساليب والوسائل الشيطانية لتستمر أولاً هيمنة المالكي مع تحالفه الصفوي على وزارتي الداخلية والدفاع ورئاسة المخابرات العامة وكافة الأجهزة الأمنية الأخرى، لتغطيتهم على جرائم الفساد المالي والإداري المستشري في هيكلية الحكومة من أمام الشعب، وعدم وصولها الى الجهات القانونية لمحاسبة المسؤولين عنها، ومن ثم العمل على تعطيل الإجراءات اللازمة بخصوص تشكيل مفوضية جديدة للانتخابات البرلمانية المقبلة، بعد إنتهاء فترتها في نيسان المقبل من قبل البرلمان لإطالة هيمنتهم على البلاد لسنوات أطول.

كل ذلك كما جرى سيجري وبإصرار أشد من قبل المالكي والتحالف الصفوي ليبقى العراق راضخاً لملاي إيران وهو ضعيف وذلك، بالعمل لإفشال كل ما تبذله الأطراف الوطنية لاسيما الدور الإيجابي لأشقائنا القادة في إقليم كردستان العراق لاسيما بتجاهلهم بصورة سافرة أهمية مشروع الشراكة الوطنية الصالحة الذي قدمه السيد مسعود البرزاني مع مساعيه الحميدة لعقد "المؤتمر الوطني" المزمع عقده وذلك، لقطع الطريق أمام العراق لكي لا يكون دولة إتحادية مستقلة، ويعود قوة عسكرية قوية يمارس دوره العربي والإقليمي بصورة سليمة. والمثير للعجب والدهشة على السواء من عدم إصرار القوى التي تدعي الوطنية في الحكومة والبرلمان على ضرورة حسم موضوع الوزارات والأجهزة الأمنية، وضرورة تشكيل مفوضية جديدة للانتخابات مقابل إصرار التحالف الصفوي والنظام الإيراني معاً على هيمنتهم على الوزارات والأجهزة الأمنية منذ تشكيل الحكومة بعد الانتخابات.

فبالرغم من وضوح الأهمية البالغة للانتخابات القادمة وضوح الشمس للشعب ولكن، وكما يبدو بأن أغلب السياسيين الذين يدعون الوطنية في الوقت الحاضر غير معنيين بهذا الأمر لإنشغالهم بأمر خاصة بمصالحهم الذاتية التي هي الأنفع لهم من بناء الدولة المدنية بمؤسسات ديمقراطية بمعناها الصحيح، فالمتتبع للمشهد السياسي في البلاد من أدناه إلى أقصاه لا يجد علامات على إنشغالهم بأمر الانتخابات. في حين وجد حكام طهران ذلك، شغلهم الشاغل قبل الآن لكي تحرز المكونات المرتبطة بهم وحدهم نجاحاً كبيراً في الانتخابات المقبلة. ليبقوا العراق مقيداً بقيود الطائفية والجهل والظلام. بدلاً من إقامة دولة مدنية لعراق جديد تحترم كافة حقوق المواطنة والإنسان، لا دولة دينية طائفية بحسب تفسير ملاي إيران لمبادئهم الطائفية، مستغلين عدم إهتمام القوى الوطنية بأهمية الانتخابات كما يجب.

"حركة العراق أولاً" تدعو الكتل السياسية العراقية "الوطنية" بالشراكة مع القيادة الكردية في إقليم كردستان العراق - ولا تقصد المرتبطين من العراقيين بأيدولوجية وسياسة النظام الإيراني - أن تكون شراكة نابعة من إرادة عراقية بحثة مع مراعاة تقديم المصالح العليا على المصالح الحزبية الضيقة أو الشخصية. وأن تنظر في أمر الانتخابات بعد نظر ثاقبة وأن تتماسك في إبداء المرونة بروح وطنية من أجل الإسراع في الوصول الى شراكة فاعلة للضغط على الحكومة والبرلمان للتعجيل بتشكيل المفوضية الجديدة وإجراء الانتخابات في موعدها المقرر.

إن شعور المالكي وحزب الدعوة وكافة المكونات المرتبطة بأيدولوجية وسياسة النظام الإيراني حتمية هزيمتهم في الانتخابات المقبلة بعد سقوط نظام بشار في سوريا وتشديد الحصار الإقتصادي على إيران ووقوف الملايين من الشعب الإيراني خلف طلائع التغيير في إيران المتمثلة بمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية هي التي دفعت بالمالكي لتصعيد عمليات الإنتقام من الذين أصر هو على إشراكهم في تشكيلة حكومته البائسة والآن أخذ بتصفيتهم الواحد تلو الآخر من أجل التفرد وفرض نفوذه وتنفيذ المخططات التي تخدم مصالح ملالي النظام الإيراني. فالقوى الوطنية لابد لها أن تعزز فعاليتها للدفاع عن حقوقها المشروعة بكل قوة لتعميق فناعات المالكي والتحالف الصفوي بهزيمتهم مهما زادوا من توجيه الإتهامات الباطلة للوطنيين وتجبيش الإعلام ضدهم. لأن الغبار قد إنجلي وأخذ يعرف الشعب العراقي كيف خدعته هذه المرجعيات الطائفية والسياسية الباطلة، والقادم من الأيام سيكون حاسماً ويصبح الشعب قائداً لبناء الديمقراطية في العراق والسلام في المنطقة.

وبما إن تشكيل مفوضية جديدة للإنتخابات سيأخذ وقتاً طويلاً لتوصل الكتل المختلفة لإتفاق بشأنها. فالضرورة تقضي البدء ببحته من الآن من قبل الكتل السياسية للإسراع في تشكيل المفوضية. لذلك ندعوا كل الاطراف السياسية أن تضغط على الصفويين للتخلي عن تلك الممارسات، وإتاحة المجال أمام التحضير للإنتخابات بمستوى جيد. وتأمين الطريق أمام الشعب للوصول الى صناديق الإقتراع.

"حركة العراق أولاً" تحذر الشعب وقواه الوطنية من مخاطر عدم تعين وزراء للداخلية والدفاع ورئياً للمخابرات العامة وتعطيل الإنتخابات. وإيران أمام مخاطر سقوط بشار التي ستهدم مصالحها في العراق ودول المنطقة وينتهي عهد سيطرتها الأسود مع شروق شمس الحرية والديمقراطية في الشرق الأوسط التي ستنير الطريق لشعوب دولها لتطهيرها من كل أشكال الهيمنة وأفكار ملالي إيران الهدامة.

"حركة العراق أولاً" تأمل أملاً كبيراً بأن تتوجه القوى الوطنية للتواصل مع المواطنين من حيث فهموا بأن الإستقرار لا يتم على أيدي مقبلة تسعى إلى زجهم بصراعات طائفية بائسة، وكيف يختاروا الصح الذي سيحدد شكل مستقبلهم ومستقبل بلادهم في المرحلة المقبلة، وأن لا يساقوا خلف حكام الفساد المالي والإداري الذين يضربون كل مفاصل الحياة في عراقنا العزيز. وأن يكون إندكاكهم مع كل أبناء العراق لتثبيت بأنها تمتلك رؤية صحيحة وبرامج ناجعة للمباشرة بتقديم أفضل الخدمات لبناء العراق لا لسرقة ثرواته. وإن لم تعمل القوى الوطنية بهذا المنهاج في مواجهة تحديات الإنتخابات المقبلة فهذا يعني وببساطة هزيمتها بكل المثل الجميلة التي رفعتها [.

الهيئة التأسيسية

E - iraqfirst.1@hotmail.com
